شهريات

بقلم رئيس التحرير

ا. عن « اتحاد الكتاب اللبنانيين »

في الشهر الماضي ، رفض الاتحاد العام للادباء العرب ، في جلستين عقدتهما الامانة العامة والمكتب الدائم ، استقالة اتحاد الكتاب اللبنانيين واستقالتي كأمين عام مساعد لاتحاد الادباء العرب .

ومن حق المثقفين العرب بصورة عامة ، وقراء « الاداب » بصورة خاصة ، ان يقفوا على ما حدث ، بعد ان تابعوا طوال العام الماضي تفاصيل المعركة التي خاضها اتحاد الكتاب اللبنانيين بعد انسحابه من مؤتمر الادباء العرب في تونس واستقالته من الاتحاد العام .

فالواقع ان بعض الاتحادات العربية للإدباء ، كاتحادات المغرب والعراق والبحرين واليمن الديموقراطية وفلسطين ، عبرت اكثر من مرة عن رغبتها في ان ترى اتحاد الكتاب اللبنانيين يعدل عن استقالته ويعود الى الاتحاد العام ، ليناضل « من الداخل » تحقيقا لمطالبه واقتراحاته. وكانت هذه الاتحادات تقر الموقف الاساسي للاتحاد حول ضرورة الدفاع عن حرية الاديب العربي في التعبير وحمايته من القمع والاضطهاد ، ولكنها ، لاعتبارات مختلفة ، تؤثر ان تتخذ اسلوب « النفَس الطويل » في معالجة الموضوع . وكان بعض ممثلي هذه الاتحادات يرى لزوم تعديل نصوص النظام الاساسي واللائحة التنفيذية للاتحاد العام ، بما يتلاءم والروح الديموقراطية ويكفل للاتحاد فعالية اكبر في تحقيق اهدافه.

وفي الربيع الماضي تلقى الاتحاد اللبناني رسالة من اتحاد الكتاب الجزائريين يعلمه فيها بتكوينه ويعبر عن رغبته في اقامة علاقة تعاون بين الاتحادين ، فاجابه برسالة تهنئة وترحيبه بعقد اتفاق للتعاون واستعداده لايفاد ممثل له الى الجزائر لبحث تفاصيل هذا الاتفاق .

وفي شهر آب (اغسطس) الماضي ، تلقيت ، بوصفي امينا عاما مساعدا للادباء العرب ، برقية من الامين العام الاستاذ يوسف السباعي يدعوني فيها الى حضور « اجتماع الامانة العامة لاتحاد الادباء العرب الذي يعقد في الجزائر اول سبتمبر لبحث موضوع المؤتمر العاشر للادباء العرب الذي طلبت الجزائر عقده في عاصمتها في ربيع ١٩٧٥ » .

واجتمعت الهيئة الادارية للاتحاد اللبناني وتداولت في الامر . ومع تقديرها لبادرة الامين العام التي تدل على انه غير معترف باستقالة اتحاد الكتاب اللبنانيين او انه راغب في عودته عن استقالته، فقد قررت الهيئة الادارية الامتناع عن حضور اجتماع الامانة العامة في الجزائر ، لان الامانة العامة ليست هي « الجهة الصالحة » للبت في امر الاستقالة ، وانما المكتب الدائم للادباء العرب هو صاحب الصلاحية ، كما ينص النظام الاساسي للاتحاد . على ان الهيئة التنفيذية قررت كذلك وضع مذكرة تسلم الى الامناء العامين المساعدين الذين سيجتمعون في الجزائر ، وقررت ايفادي وعضو الاتحاد الاستاذ احمد ابو سعد لهذه الغاية ، ولغاية عرض مشروع بروتوكول للتعاون الثقافي على اتحاد الكتاب الجزائريين .

* * *

وفي الجزائر قدمنا الى الامناء العامين المساعدين او ممثليهم المذكرة التالية :

حضرة الاستاذ ... الامين العام المساعد لاتحاد الادباء العرب
تحية طيبة وبعد ،

تلقى الامين العام لاتحاد الكتاب اللبنانيين بصفته « امينا عاما مساعدا » لاتحاد الادباء العرب رسالة من الامين العام الاستاذ يوسف السباعي يدعوه فيها الى اجتماع الامانة العامة لاتحاد الادباء العرب في الجزائر يومي ١و٢ سبتمبر لبحث طلب الجزائر عقد المؤتمر العاشر ومهرجان الشعر الثاني عشر في شهر ابريل ١٩٧٥ بالعاصمةالجزائرية.

في هذه المناسبة يود اتحادنا ان يوضح ما يلي :

ان اتحاد الكتاب اللبنانيين حرصا منه على ان يظل في خدمة القضايا العربية المشتركة التي يعتبرها بمثابة الرسالة في لبنان ، وايمانا منه بوجوب المحافظة على المؤسسة التي تضم الادباء العرب وضرورة تطويرها لتصبح اكثر فعالية في حياة الامة العربية ونضالها من اجل حياة حرة كريمة ، واستجابة للجزائر البطلة التي يكن لها اتحادنا اسمى آيات الحب .

ان اتحادنا انطلاقا من هذه النقاط وافق على سفر امينه العام الى الجزائر يصحبه الاستاذ احمد ابو سعد ، امين صندوق الاتحاد .

ولكنه اذ يوافق على مبدأ السفر هذا يرى انه لا بد له من ان يلفت انظاركم الى ان دعوتنا هي دعوة لعضو مستقيل ، فنحن منذ مؤتمر تونس كما تعلمون منسحبون ، والمادة ٢٢ من النظام الاساسي للاتحاد تنص على ان انسحاب العضو من الاتحاد العام يسري بعد مضي ستة اشهر من تاريخ الطلب . فكيف نوفق بين نص هذه المادة ودعوتنا الى الحضور من غير ان يصدر قرار حول استقالتنا لا سيما وانه قد مضى عليها زهاء عام ونصف العام ؟

ثم ان الدعوة نفسها الى الاجتماع في الجزائر بقصرها الحضور على الامناء العامين المساعدين تخالف نص المادة العاشرة من النظام الاساسي التي تؤكد ان المكتب الدائم هو الذي يتولى من جملة اعماله

مكان انعقاد المؤتمر ووضع جدول اعماله وتحديد موضوعات البحوث وقبول المحاضرات والخطب وتعيين المحاضرين والخطباء وتشكيل لجنة تحضيرية لكل مؤتمر ... » بينما رسالة الامين العام تسند بحث شؤون المؤتمر القادم الى الامانة العامة ، فكيف نوفق بين هذا التصرف وبين مضمون النظام الاساسي ؟

وفي الدعوة الى اجتماع الامانة العامة اشارة الى ان مناقشة تقرير الامين العام عن الموقف المالي للاتحاد ستحصل في اجتماع الجزائر ، مع ان هذه المناقشة من اختصاص المكتب الدائم بحسب نصوص النظام الاساسي !

لا نحب ان نجعل من ذلك كله « قضية » حتى لا نبدو في نظر البعض « شكليين » كما لا نحب ان نلح دائما على وجوب مراعاة الديموقراطية والشرعية حتى لا نبدو وكأنما نحن وحدنا المسؤولون عنهما ... وجل ما نبغيه مطالبة الاصدقاء والزملاء ان يمارسوا مسؤوليتهم ازاء هذه الامور كلها بما يكفل الحفاظ على القانون الاساسي والنظام الداخلي .

ولعل المخرج في هذا يكمن في دعوة المكتب الدائم الى الانعقاد في اقرب فرصة للبحث في امر استقالة اتحادنا واستقالة الامين العام اللبناني المساعد ، وبحث شؤون المؤتمر القادم للادباء العرب .

ان اتحاد الكتاب اللبنانيين اذ يقدم مذكرته هذه واثق من انها ستلقى منكم كل عناية واهتمام ، ورائده منها العمل على تعزيز الاتحاد العام للادباء العرب بما يكفل له القيام بتبعاته في خدمة الفكر العربي وسائر القضايا العربية .

وتفضلوا بقبول الاحترام »

* * *

وبالرغم من تفهم اتحاد الكتاب الجزائريين لموقفنا ، فقد الح رئيسه واعضاء هيئته التنفيذية على ان نلتقي بالاستاذ السباعي الذي عبر فور وصوله الى الجزائر عن استعداده لبحث كل طلب يتقدم به اتحاد الكتاب اللبنانيين .

وقد التقينا فعلا الامين العام في جلسة غير رسمية ، فقال انه باسمه واسم الامناء العامين المساعدين يرفض استقالة اتحادنا ، ولا يتصور « اتحاد الكتاب العرب وليس فيه اتحاد الكتاب اللبنانيين » وحين صارحناه بان الامانة العامة ليست هي الجهة الصالحة .. قرر دعوة المكتب الدائم للادباء العرب يوم ٢١ ايلول الماضي في القاهرة .

وتجاوبا منا مع الروح الايجابية التي اظهرها الامين العام في تلك الجلسة الخاصة ، رأينا ان نحضر الجلسة الرسمية التي عقدتها الامانة العامة في الجزائر واتخذت فيها قرارا رسميا برفض استقالة اتحاد الكتاب اللبنانيين والامين العام المساعد .

ولدى عودتنا الى بيروت ، صدر عن اتحادنا البيان التالي :

« في اواخر اب الماضي سافر الى العاصمة الجزائرية وفد يتالف من الدكتور سهيل ادريس امين عام اتحاد الكتاب اللبنانيين والاستاذ احمد ابو سعد عضو الاتحاد . وقد قام الوفد بتهنئة اتحاد الكتاب الجزائريين بمناسبة تكوينه ، وتداول مع مسؤوليه الرأي في اقامة تعاون وثيق كان الاتحادان قد تبادلا الرسائل بضرورته . وقد تم الاتفاق على عقد بروتوكول ثقافي بينهما في اواخر هذا العام .

وفي اثناء اقامة الوفد اللبناني في العاصمة الجزائرية عقداجتماع للامانة العامة لاتحاد الادباء العرب . وقد دعي الوفد اللبناني لحضور هذا الاجتماع فتمنع لكون اتحاد الكتاب اللبنانيين قد قدم استقالته من الاتحاد العام اثر انعقاد المؤتمر التاسع في تونس . فما كان من الامانة العامة الا ان قررت رفض الاستقالة بالاجماع لتزيل اي عائق دون مشاركة الوفد اللبناني في الاجتماع . غير ان الوفد اللبناني على الرغم من هذه البادرة الايجابية ، اكد على ان الجهة الصالحة للبت بالاستقالة هي المكتب الدائم للادباء العرب وليست الامانة العامة . وقد اقرت الامانة العامة وجهة نظر اتحادنا فاتخذت قرارا بدعوة المكتب الدائم للانعقاد في اسرع وقت، وحددت لذلك يوم ٢١ايلول الجاري، على ان ينعقد في القاهرة ، ووجهت الدعوة بالفعل الى اعضاء المكتب الذين سيبتون في امر الاستقالة من بين موضوعات اخرى يبحثونها .

في ضوء هذه الوقائع التي تثبت مرة اخرى صلابة المواقف التي يتخذها اتحاد الكتاب اللبنانيين يهم الاتحاد ان يؤكد التزامه بالخط الذي انتهجه دفاعا عن حرية التعبير على الارض العربية عامة .

هذا ، ويسر الاتحاد ان يعلن ان « ندوة المجلات الادبية في اسيا وافريقيا » ستقام في موعدها في بيروت من ٢ الى ٦ كانون الاول القادم ، وقد وجهت الدعوات لاصحاب العلاقة من اجل هذه الغاية. »

* * *

وبمثل تلك الروح الايجابيه ، مثلت الاتحاد في جلسة المكتب الدائم التي انعقدت يوم ٢١ ايلول الماضي ، وقرر فيها اعضاء المكتب ممثلو اتحادات الادباء العرب الرفض الاجماعي لاستقالتنا .

وفي تلك الجلسة ، القيت الكلمة القصيرة التالية :

« ايها الاخوة والزملاء .

باسم اتحاد الكتاب اللبنانيين اشكر لكم بادرتكم الايجابية باتخاذكم قرار رفض استقالة اتحادنا من الاتحاد العام للادباء العرب وكذلك رفض استقالتي بصفتي امينا عاما مساعدا ، كما اشكر للامين العام مبادرته لدعوة المكتب الدائم لبحث هذا الامر مع امور اخرى تهم الاتحاد .

وسوف انقل للجمعية العامة لاتحاد الكتاب اللبنانيين قرار مكتبكم هذا ، وانا واثق من انها ستقدر هذه البادرة حق قدرها لان اتحادنا حريص « على ان يظل في خدمة القضايا العربية المشتركة والمحافظة على هذه المؤسسة التي تضم الادباء العرب » .

ولكننا كنا وما نزال نؤمن بضرورة تطوير الاتحاد العام للادباء العرب ليصبح اكثر فعالية في حياة الامة العربية ونضالها من اجل حياة حرة كريمة .

من اجل هذا ينبغي ان ننضافر من جديد وان نتعاون كاتحادات لتعزيز مؤسستنا ، وان نستخلص مما حدث في تونس ما يعود عليها بالمنعة والقوة والتقدير .

في هذا الاطار ، وبدافع من الرغبة المخلصة في القيام بمسؤوليتنا كعضو في المكتب الدائم وكامين مساعد للاتحاد ، نقدم لكم اقتراحين :

الاول نستوحي معناه من الفقرة الرابعة من المادة العاشرة من النظام الاساسي لاتحاد الادباء العرب التي تنص على ان من اعمال المكتب الدائم ان يتولى : « تشكيل اللجان اللازمة لتحقيق اهداف الاتحاد » ولما كان من اهداف الاتحاد ، كما تنص الفقرة الحادية عشرة من المادة الرابعة : « العمل على حماية حق الاديب في حرية التعبير .. » ، فاننا نقترح تشكيل لجنة دائمة من المكتب تسمى « لجنة حماية حرية التعبير » تكون مهمتها الاساسية المبادرة الفورية للدفاع عن حق اي اديب عربي تتعرض حريته في التعبير لاي اذى او ضيم . ونقترح ان تتكون هذه اللجنة من مصر والعراق والمغرب والبحرين وفلسطين .

اما الاقتراح الثاني فنستوحيه من ضرورة تعديل بعض النصوص في النظام الاساسي واللائحة التنفيذية للاتحاد العام للادباء العرب. ونحن نقترح تكوين لجنة من الامناء العامين المساعدين (او مندوبيهم) تكون مهمتها الفورية دراسة نصوص النظام الاساسي واللائحة التنفيذية وتقديم مشروع الى المكتب الدائم في دورته هذه (اذا امكن) يوافق عليه المكتب ويحيله على المؤتمر العام في دورته القادمة بالجزائر لاقراره ، وفقا للمادة ٢٤ من النظام الاساسي والمادة ٣٥ من اللائحة التنفيذية .

اننا نامل من السيد الامين العام ادراج هذين الاقتراحين في جدول اعمال هذه الدورة واكرر لكم الشكر والسلام . »

* * *

كان واضحا من هذه الكلمة القصيرة ، ان اتحاد الكتاب

اللبنانيين اذا عاد الى صفوف الاتحاد العام للادباء العرب استجابة لرغبة معظم الاتحادات ، ان لم يكن كلها ، فانما يعود ليبدأ من الداخل نضالا جديدا من اجل حرية الفكر العربي وكرامة الاديب العربي. ان العودة اذن ليست ، بالنسبة الينا ، نهاية وضع خلق ازمة ، بل هي بداية وضع لكفاح جديد .

ونحن واعون ان امامنا صعوبات وعراقيل ليس اقلها ارتباط معظم الاتحادات بالسلطة « الرسمية » التي لا يهمها دائما ان تحمي «حرية» الاديب . اننا اذن مدعوون لمزيد من الكفاح حين نعود الى الاتحاد .

وقد بدأ هذا الكفاح فعلا في تلك الجلسة بالذات ، حين رفض الامين العام ادراج الاقتراحين المذكورين في جدول الاعمال بحجة ان الجلسة « غير عادية » ومخصصة لبحث شؤون المؤتمر القادم للادباء العرب في الجزائر وتصديق قرار الامانة العامة برفض استقالة اتحادنا ...

وحين عبر مندوبا الجزائر والعراق عن ضرورة بحث تعديل بعض نصوص النظام الاساسي والدفاع عن حرية التعبير ، وافق الامين العام على بحث هذين الاقتراحين في الجلسة القادمة للمكتب الدائم التي ستعقد في الجزائر بمناسبة المؤتمر العاشر للادباء العرب .

انني واثق من ان اتحاد الكتاب اللبنانيين سيمضي قدما في تادية رسالته ، وسيبذل كل ما في طاقته ليكتسب مساعدة اتحادات الادباء العرب التي عبرت عن تاييده في مواقفه حين رفضت استقالته واصرت على عودته الى الاتحاد العام .

٢ . الوضع الادبي في مصر

اتيح لي في زيارتي الاخيرة للقاهرة ان اطلع عن كثب على تطورات الجو الثقافي في مصر ، هذا الجو الذي كانت الصحف المصرية والعربية تصوره منذ حين بصورة كئيبة لا تثير الارتياح .

على ان الظاهرة الجديدة التي استرعت نظري هي ان الصحف المصرية اصبحت تتناول بالنقد ـ والتجريح احيانا ـ مختلف الاوضاع الثقافية في جمهورية مصر العربية ، مما يدل على ان الرقابة قد رفعت بالفعل عن هذه الصحف ، فاصبح يتاح للكتاب ان يتحدثوا بحرية عما يشكونه في الحياة الادبية هناك ، وان « شبح » الارهاب الذي كان مخيما على الاقلام قد زال .

وحين سمعت بان هناك عددا من الادباء والكتاب ما زالوا ممنوعين من بعض اجهزة الاعلام كالاذاعة والتلفزيون ، سألت وزير الاعلام المصري في ذلك ، فنفى الامر نفيا باتا ، وقال ان ليس ثمة حظر على اي اديب في اجهزة الاعلام هذه . وهذا في الواقع امر يدعو الى الاغتباط ، لاننا نامل في هذا الجو الجديد من الحرية ان تستعيد مصر مكانتها فيميدان الثقافة العربية .

ولكن يبدو ان ثمة بعض التصرفات والمواقف في وزارة الثقافة المصرية بالذات تسيء الى هذا التطور الجديد . وهناك عدد كبير من الكتاب المصريين يعبرون عن هذا الاستياء بما ينشرونه في الصحف من دراسات ومقالات عن تردي الاوضاع الثقافية في قطاع المجلات والنشر والمسرح والسينما وسواها .

وقد كشفت ازمة مجلة « الكاتب » الستار عن هذه الاوضاع التي يكمن سبب تردیها في محاولة تسليط اقلام هزيلة على المجلات بصورة خاصة ، ومحاولة قمع اقلام قوية واعية تؤمن بالاشتراكية والتقدم .

ولذلك راينا ان نقدم في هذا العدد من « الآداب » ملفا خاصا عن ازمة الوضع الثقافي في مصر يتناول بالحقائق والوثائق مشكلة مجلة « الكاتب » ورؤية وزير الثقافة للثقافة المصرية ووضع المسرح المصري .

ولكي نعطي صورة موضوعية كاملة نشرنا عدة وثائق لبعض اولئك الكتاب الرجعيين الذين يحاولون تعويق انطلاق الثقافة المصرية ، الى جانب ردود الكتاب الوطنيين التقدميين .

ان « الآداب » تتبنى قضية « الكاتب » بالدعوة الى مواصلة اصدارها بهيئة تحريرها السابقة ، والى ضرورة ارتفاع وزير الثقافة عن موقف الانحياز ضدها لصالح التضييق على الفكر وقمع الاتجاهات التي قد لا يوافق عليها .

ان قضية « الكاتب » جزء من قضية حرية الفكر ، وهي القضية التي ستظل « الآداب » تدافع عنها ، في كل قطر عربي ، حتى النهاية .

سهيل ادريس

١٥ تشرين الاول مع العدد السادس من مجلة

الفكر المعاصر

في العدد

* النفط ومسألة اعادة فتح قناة السويس ـ جاسم المطير
* حوار مع ثلاثة مخرجين حول تطلعات وهموم المسرح العراقي ـ محمد جبير .
* الاسود تتعلم الرسم ـ ممدوح عدوان .
* بطل بركات الفلسطيني « هاملت عربي » ـ فاضل عباس هادي .
* وتريات ـ صافيناز كاظم
* قصائد مترجمة لـ : جاك بريفير ـ سيزار بالتانج ـ بودلير .
* حوار مع ثلاثة قصاصين سوريين ـ طالب عمران.
* توفيق الحكيم ـ د . يوسف ادريس . ـ د . حسين فوزي في ندوة « الفكر المعاصر » ـ عالية ممدوح
* المشاركة في المعاني بين الجواهري والشعراءالقسم الثاني) ـ عامر رشيد السامرائي .

اضافة الى مواضيع ودراسات اخرى عن السينما والفنون التشكيليةوالابواب الثابتة ـ الشهريات والكتب الجديدة ودفاتر الثقافة الاوربية ورسائل « الفكر المعاصر » الخاصة عن النشاط الثقافي في العواصم العربية .